خاطرة عن الشهيد صخر حبش
بقلم حسن صالح
على الموقع التالي

http://www.palissue.com/arabic/articles/details/6/19813.html

الصفحة الأخيرة- بقلم - المحامي/ حسن صالح

الى ابو جهاد - صخر حبش - عبد القادر الحسيني
زمن للحرية والرجال

(1)
الى خليل الوزير ابو جهاد

في كل خطوةٍ لك كُنتُ تجئ بحضور فلسطيني جميل وعمليّ مطرز بالأمل ،
تكون انتْ ..فيتحضر الفعل والكلامْ..
هكذا تكون البطولة وزمن الرجالْ .. يا سيد الرجال

(2)
شرطان لنبدأ مرة اخرى

هل يمكن ان تتجدد البدايات؟
نعمْ في اشتراطين هما : الايمان بالهدف ، وعزيمة الفعل...
كثيرون من فلاسفةٍ و مفكرين وقادة قالوا .. أن لا وجود للمستحيل،
ونقول ... بإمكاننا أن نغير غير المؤاتي الى مؤاتي،
بامكاننا ان ننتصر على قوة الاحتلال ، وبامكاننا ان نبني بلادنا في كل المجالات،

ومرة اخرى شريطة ان يكون ذلك يملأ فؤادنا ويحفز اعمالنا وعطاءنا...
اسأل نفسك أينما كنت
وأسال نفسي أينما أكون
ولنبدأ منذ الآن

(3)
حصل في طولكرم
قال .. هل تنهض
قلت هي في حالة النهوض
كانت طولكرم في تلك الليلة الفتحاوية تمر في ليلها وكأنها في ساعات النهار،
عملٌ واجتهاد وحوار ونقاش وخلاف واتفاق .. ورؤى ونقد وحساب ..
ولكن كل العيون شاخصة نحو المستقبل.
ونحو الإجابة لابدّ أن تنهض فتح للضرورتين
الأولى- ضرورة النضال ..
والثانية .. ضرورة مجتمعية واجتماعية يظللها دائماً اليقين من أن هناك دائماً رأيٌ اخر .. وشخصاً وفكراً أخر وان القوة في التنوع وان الدين لله والوطن للجميع.
لكل ذلك كانت ليلة طولكرم ، قوية ومثابرة،
وفي نهاياتها كان اتفاق وولاء ,, وطموح لجيل قائد شاب عليه مسؤوليات لا بد ان يقوم بها ويتحملها ... ويضع لنا جميعاً طريقاً يمر من وجع الولاء إلى فرح الوجود .. وقوة الفكر ووجود الإنسان ووجود الوطن الدولة القادمة دولة الحرية .. ودولة الإنسان ودولة البناء والعدالة القادرة على الحياة والفرح.
قال.. لماذا أنت فرح لهذا الحد
قلت.. لما حصل في ليلة طولكرم..
الاحتلال يصر على مبدأ الأمن للأمن .. ومنهج القوة الغاشمة.. لا يسمع مجنونا للحق ولا لقراءات التاريخ
ولا حتى للتجارب المماثلة لموت...
بأن العدل أساس الملك .. وان لا ثابت إلا الحق .. وكل ما عداه يتغير..
وان القوي اليوم سيكون ضعيفاً غداً " إن لم".. والضعيف اليوم سيكون قوياً في قادم الايام "اذا عمل".

(4)

الحياة والسؤال

قالت .. وشيء من الحزن النبيل في عينيها ..
ما أصعب السؤال؟
قلت ما أصعب الاحتياج..
وتذكرت قول الإمام علي " لو كان الفقر رجلاً لقتلته"
ودائماً علينا أن نقاتل الفقر حتى تكون الحياة أكثر أملاً

(5)
النجوى

قالت هو الحب
وقلت .. انه زراعة الفرح والتوقع الجميل لغدٍ قادمْ
وأضافت هل تحبني ؟
آه .. فارغ يكون المساء من عمره
والعصفور من حريته
واللحن من الموسيقى الشجية
لا نك النجوى ، وفرح الأمنيّات
وكل الذي يتغنى به العشاق ..ألف احبك
هل سمعت.. ألفُ احبك

(6)
اشتري زمناً في القدس

كانوا اطفال مدارس من خمس محافظات (القدس، بيت لحم، رام الله ،اريحا) تجمعوا لتنفيذ فكرة رائعة لمؤسسة الشهيد فيصل الحسيني لدعم التعليم في القدس، من خلال المشاركة بالمسير لمسافة ستة كيلو مترات ونصف تبدأ من الحديقة الاسبانية في اريحا وتنتهي بها بعد سير المسافة المقدرة ..
وفي التاسعة صباحاً حيث انطلق المسير كان الالاف هناك يمرحون ويحملون الاعلام الوطنية ، ويسبق المسير فتية في لباس المهرجين وكشافة يصدحون بألحان جميلة، والكل يمشي ويتسابق للإمضاء عند كل محطة من المحطات الست ، ودفع كل طفل خمسين شيكلا مقابل المسير ...

والقدس في البال.. بل القدس في الطريق .. هكذا قالت حبة عرق تلمع على وجه طفلةٍ من القدس.
وهُم يأتون بعمل لتقترب القدس، فهل يأتي عملا يقربنا من القدس؟
انه الطريق الممتد من الفعل الى السور القديم
ومن اليأس إلى الأمل ... ومن الجفاف إلى الأخضر اليانع.
انه وعدُ شراء زمناً في القدس...

(7)
ثقافتنا

قال ..ما بها ثقافتنا
قلت.. معيارها .. كِبَر عطاءنا .. ونظافة شارعنا
وقدرتنا على البناء
الوطن في لحظة تشكله يعبر من بين يديك
من ثقافة عطاءك
ومن وجع ليلٍ في أسرٍ مُر
ومن شهقة أم شهيد في لحظة ذكرى عابرة
آه .. كم نحب بلادنا
وكم نحّن لثقافة تبني كل جزيئات المجيء
الثقافة بناء
الثقافة صناعة وطنْ

(8)
كلمات على قبور حية إلى صخر حبش

يمر الزمان ويبقى الإنسان ، وأنت شفة للكلامْ الذي صنع لنا بستاناً من فرح وطريق .. كان ابو نزار حكاية نص مزدهر بالحرية والمجيء .. وكانت حدائقه مملؤة بزهر بيت دجن ومرات زهور سلمة، وزهر فلسطين كل المراتْ.
في ذكرى الرحيل.. نقول ثمة رجال لا يمضون ، بل يصنعون كل وقت حضورهم الآسر بيننا ، وأنت واحد منهم
من جيل صنع ثورة .. وقال للزمان.. أنا .. نحن..هنا.

(9)

إلى عبد القادر الحسيني

للحرية أثمان .. لا يعرفها إلا صناع الزمن
وانت واحد من صناع الشهادة والحياة ..
والاهم من صناع الزمن

(10)
التاريخ

التاريخ ، هو ما صنعه الآباء والأجداد
وهو ما نصنعه أنا وأنت الآن
فلندخل التاريخ ونحن نصنع لحظة فلسطين الأتية

hassan@jericho-city.org